الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الأدب العربي و الفنون

مذكرة نيل شهادة ماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

النُّمُوُّ اللُّغَوِيُّ عِنْدَ الطِّفْلِ وَطُرُقُ اكْتِسَابِهِ، آفَاقٌ وَنَظَرِيَّاتٌ

إعداد الطالبة:

حجوج شهرزاد

إشراف:

د. بن سكران حفيظة

لجنة المناقشة:

الرتبة/الاسم واللقب:	اسم الجامعة:	الصفة:
دة/سلس حفيظة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	
دة/ بن سكران حفيظة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
د/ معمر عبد الله	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	

السنة الجامعية: 2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ.

يعْدَ النُّمُوّ، اللُّغَوِيّ مِنْ أَبْرَزِ مَظَاهِرِ النُّمُوّ الإِنْسَانِيّ بِاعْتِبَارِهِ عَمَلِيَّةً دِينَامِيكِيَّةً تَتَضَمَّنُ كُلَّ الرَّوَابِطِ، الْمَعْرِفِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ، بِغِيَةِ إِنْتَاجِ نِظَامٍ تَوَاصُلِيٍّ مُتَكَامِلٍ يُعَكِّسُ شَخْصِيَّةَ الْفَرْدِ وَيُعَزِّزُ قُدُرَاتِهِ الْإِدْرَاكِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ، بِحَيْثُ تشْكِلُ لُغَتِهِ الْوَسِيلَةُ الْأَسَاسِيَّةُ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ حَاجَاتِهِ وَانْفِعَالَاتِهِ وَأَفْكَارِهِ فِي أَدَاةِ التَّوَاصُلِ وَالتَّفَاعُلِ فِي الْمُجْتَمَعِ، يَسْتَقْبِلُهَا فِي أُولَى لَحَظَاتِ وِلَادَتِهِ مِنْ أَصْوَاتٍ وَنَغَمَاتٍ، حَيْثُ تَتَطَوَّرُ تَدْرِيجِيًّا لِتَكْتَسِبَ عَبْرَ مَرَاحِلَ مُتَلَاحِقَةٍ، تَتَأَثَّرُ بِعَوَامِلَ بَيُولُوجِيَّةٍ وَبِيئِيَّةٍ وَنَفْسِيَّةٍ.

اهْتَمَّ الْبَاحِثُونَ وَالْمُخْتَصُّونَ فِي مَجَالَاتِ عِلْمِ النَّفْسِ وَالتَّرْبِيَةِ وَالأَرْطَفُونِيَا وَعُلُومِ اللُّغَةِ، اهْتِمَامًا وَاسِعًا لِدِرَاسَةِ هَذِهِ الْعَيِّنَاتِ وَالتَّعَمُّقِ فِي كَوْنِهِ يَلْعَبُ دَوْرًا مِحْوَرِيًّا فِي تَشْكِيلِ شَخْصِيَّةِ الطِّفْلِ، وَيُعَدُّ فَهْمُ آلِيَّاتِ النُّمُوِّ عَنْهُ أَسَاسِيًّا لِفَهْمِ احْتِيَاجَاتِهِ التَّوَاصُلِيَّةِ، كَذَلِكَ لِكَشْفِ الْخَلَلِ وَتَشْخِيصِ وَمُعَالَجَةِ التَّأَخُّرَاتِ وَالِاضْطِرَابَاتِ اللُّغَوِيَّةِ فِي مَرَاحِلَ مُبَكِّرَةٍ.

وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ تَمَحْوَرَ بَحْثُنَا "النُّمُوُّ اللُّغَوِيُّ عِنْدَ الطِّفْلِ وَطُرُقُ اكْتِسَابِهِ، آفَاقٌ وَنَظَرِيَّاتٌ"، كَانَ مَحَطَّ اهْتِمَامِ الْكَثِيرِ مِنَ الْبَاحِثِينَ، وَكَذَلِكَ نَسْعَى لِلْإِجَابَةِ عَنِ الْآتِي: **فِيمَ تَكْمُنُ أَهَمِّيَّةُ نُمُوِّ اللُّغَةِ عِنْدَ الطِّفْلِ؟**

وَتَنْدَرِجُ تَحْتَ الإِشْكَالِيَّةِ الْعَدِيدُ مِنَ التَّسَاؤُلَاتِ الْفَرْعِيَّةِ، أَهَمُّهَا:

مَا هِيَ مَرَاحِلُ النُّمُوِّ اللُّغَوِيِّ عِنْدَ الطِّفْلِ؟

مَا هِيَ الْعَوَامِلُ الْمُؤَثِّرَةُ فِي اكْتِسَابِ اللُّغَةِ؟

مَا هِيَ النَّظَرِيَّاتُ التَّعْلِيمِ اللُّغَوِيِّ؟

فَقَدْ تَعَدَّدَتْ أَسْبَابُ اخْتِيَارِنَا لهذا الْمَوْضُوع بَيْنَ **أَسْبَابٍ ذَاتِيَّةٍ وَأُخْرَى مَوْضُوعِيَّةٍ**، تَكْمُنُ **الذَّاتِيَّةُ** فِي فُضُولنا عَلَى التَّعَرُّفِ عَلَى نُمُوِّ اللُّغَةِ عِنْدَ الطِّفْلِ، هِيَ بَدَايَةُ مَرْحَلَةِ التَّمَدْرُسِ، إضافةً إلى اهتمامي بمجال الأرطفونيا والرغبة في تعليم المعلّم مع أطفال التحضيري، أما عن **الأسباب الموضوعية** فهي كالتالي:

- دراسة طُرُق اكتساب اللغة ومدى مساهمتها في تطوير مناهج التعليم.
- علاقة الموضوع بعدّة مجالات كعلم الاجتماع، علم التربية، علم النفس... إلخ.
- كثرة النظريات في مجال النموّ اللغوي عند الطفل، **كنظرية السلوكية (سكنر) والنظرية المعرفية (بياجيه) والفطرية (تشومسكي)**.

يسعى هذا البحث إلى دراسة كيفية تطوّر اللغة عند الطفل منذ الولادة، إضافةً إلى التعرّف على مراحل اكتساب اللغة عند الطفل.

من خلالِ هذا تنبُعُ **أهمِّيَّةُ الموضوعِ** المتمثِّلةِ في تعزيزِ التَّحصيلِ الدراسيِّ والمساهمةِ في تطويرِ البرامجِ التَّعليميَّةِ والتربويَّةِ، فاعتمدنا في بحثِنا على فصلٍ نظريٍّ وآخرَ تطبيقيٍّ، عُنونَ الفصلُ النظريُّ بـ "**نظريَّةٌ عامَّةٌ للنموِّ اللُّغويِّ**" وتضمَّن مبحثين:

الأوَّل:مفهومُ النُّموِّ اللُّغويِّ ومراحلُهُ، أمَّا **المبحثُ الثاني** فـ **"أسُسُ اكتسابِ اللُّغةِ"** تضمَّن في طيَّاتِهِ العواملَ المؤثِّرةَ في اكتسابِ اللُّغةِ بالإضافةِ إلى الطُّرُقِ والأساليبِ المعتمَدةِ على تعليمِها.

أمَّا الفصل الثاني **فـ عُنونَ بـ "نظريَّات التَّعليمِ اللُّغويِّ"**، يحملُ في طيَّاتِهِ مبحثين وهما:

الأوَّل: نظريَّةُ التَّعليمِ اللُّغويِّ، الثاني: الجانبُ التَّطبيقيُّ المتمثِّلُ في دراسةٍ ميدانيَّةٍ للاكتسابِ اللُّغويِّ في بدايةِ مرحلةِ التَّمدرُسِ (**قسمُ التَّحضيريِّ "أنموذجًا**).

وأمَّا المنهجُ الذي يُناسِبُ دراستَنا هذه، فهو **المنهجُ الوصفيُّ التَّحليليُّ** الذي يعتمدُ على الوصفِ والتَّفسيرِ والإحصاءِ، بحيثُ اعتمدنا في الفصلِ الأوَّلِ والمبحثِ الأوَّلِ من الفصلِ الثاني على الوصفِ والتَّفسيرِ، أمَّا المبحثُ الثاني من الفصلِ الثاني فكان بالتَّحليلِ والتَّفسيرِ؛ لأنَّنا تطرَّقنا لتحليلِ الاستبيانِ قصدَ رَصدِ إيجابيَّاتِ المنهاجِ وسلبيَّاته، وقد اطَّلعنا على كثيرٍ من المصادر والمراجع لهذا الموضوعِ نذكر منها:

- **ثامر عامر فاخر: مدخل لمفهوم النمو والتطور الحركي**
- **فتيحة كركوش: علم النفس الطفل**
- **فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو**

وفي الأخيرِ، الحمدُ للهِ، لقد بلغْنا الكمالَ في هذه الدِّراسةِ وأنينا، بها لم تَأْنِ به الأوائلُ، وبذَرْنا جُهدًا في هذا المضمارِ من أجلِ أن نُنهيَ هذا البحثَ في أوانِهِ. كما أُقدِّمُ الشُّكرَ الجزيلَ للأستاذةِ المشرِفةِ التي أمدَّتْنا يدَ العونِ بأفكارِها وتوجيهاتِها التي أسهمت في إنجازِ هذه المذكرةِ.

الفصل الأول

النظرية العامة للنمو اللغوي:

المبحث الأول: مفهوم النمو اللغوي ومراحله:

المبحث الثاني: أسس اكتساب الطفل اللغة

الفصل الأول: النظرية العامة للنمو اللغوي:

المبحث الأول: مفهوم النمو اللغوي ومراحله:

1. مفهوم النمو اللغوي:

1.1.النمو:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "نمو: نما ينموا نموا: زاد وكثر، والخضاب: زاد حمرة أو سوادا، والحديث إلى فلان: أسنده ورفعه.

النّموُّ: ازدياد حجم الجسم بما ينظم إليه ويداخله في جميع الأقطار نسبة طبيعية بخلاف السمن والورم، النّموة: الزيادة."[1]

والنمو هو: "هو الزيادة في حجم الجسم وأجزاءه أو تركيبه."[2]

وجاء في معجم منجد الطلاب: في مادة (نمى): تنمية الشيء جعله ناميا..."[3]

نستنتج في الأخير أن النمو لغة هو الزيادة في الحجم وتنميته

ب. اصطلاحا:

---

[1]- ابن منظور أبو الفضل: لسان العرب، مادة ن م ا، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، ص:740.

[2]– ثامر عامر فاخر: مدخل لمفهوم النمو والتطور الحركي، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، الجامعة المستنصرية، 2022، ص: 05.

[3]– معجم منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط18، 1974، مادة (نمى).

"هو كافّة التغيّرات المتداخلة والمتتابعة والمنتظمة في جميع النواحي الجسديّة والعقليّة والانفعاليّة والسلوكيّة التي تحدث للفرد، وتهدف لاكتمال نضجه، وتوافقه مع نفسه، ومع المجتمع المحيط به."[1]

وعليه، يتضح أن النمو ليس مجرد تغيرات جسدية، بل هو عملية متكاملة تشمل النواحي الجسدية والعقلية والانفعالية والسلوكية للفرد، كما يُظهر الطبيعة المتتابعة والمتداخلة لهذه التغيرات، مما يظهر أن النمو يحدث وفق تسلسل منهجي ومنطقي، فالهدف الأساسي من هذه العملية هو الوصول إلى التوافق النفسي والاجتماعي، والنضج الكامل.

كذلك هو عبارة عن"سيرورة مستمرة غير عشوائية ومتصلة بحيث تتأثر بالمراحل الراهنة وتتعامل مع المراحل اللاحقة يمكن تشبيهها بالعقد المنظم الذي لا تنفصل روابطه."[2]

ومعنى هذا، أن النمو عملية مترابطة ومستمرة، وهي منظمة وليست عشوائية، تتأثر بما يليها، ولا يمكن أن نفصلها عن السياق العام لتطوير الفرد.

"هو سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة، وهي اكتمال النضج."[3]

يبرز هذا التعريف أن النمو عملية مترابطة ومنتظمة، تسير نحو هدف واحد هو اكتمال نضج الفرد في جميع جوانبه.

---

[1]– مدخل إلى علم النفس النمو، مفهوم النمو، https://cte.univ-setif2.dz، 2025/04/30، 9:54.

[2]– فتيحة كركوش: علم النفس الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص: 198.

[3]– فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1956ن ص: 05.

2.1. مفهوم النمو اللغوي:

"هو عملية يكتسب فيها الأشخاص الكلمات، تتحوّل المناغاة إلى كلام ذي معنى مع نمو الرضع ولفظ كلماتهم الأولى في العام الأول من عمرهم، في التعلّم المبكر للكلمات، يبني الأطفال مفرداتهم ببطء، وبعمر 18 شهرًا، يمكن للأطفال الرضع لفظ نحو 50 كلمة والبدء في تشكيل العبارات."[1]

ومعنى هذا، أن اكتساب اللغة عند الأطفال يكون تدريجيا بدءً بالمناغاة، الكلمة الأولى، وصولا إلى تكون 50كلمة.

و"هو العمليّة التي يتمكّن الطفل بها من اكتساب القدرة على معالجة الكلام والتواصل مع الآخرين. خلال هذه العمليّة، قد يبدأ الطفل تدريجيًّا بفهم الأنماط اللغويّة البسيطة، وتوسيع مخزونه من المفردات قبل أن يصل إلى مرحلة الطلاقة اللغويّة. وعلى الرغم من أنّ مراحل النموّ اللغويّ عالميّة وموحّدة، إلاّ أنّ نسبة التقدّم فيها تختلف من طفل إلى آخر، وهنالك العديد من العوامل المؤثّرة في النموّ اللغويّ عند الأطفال، مثل وجود الحافز أو عدمه، والبيئة المحيطة، وجنس الطفل وتطوّره الجسديّ."[2]

ومعنى هذا، اكتساب اللغة عند الطفل هو عملية تدريجية تبدأ بفهم الأنماط البسيطة وتوسيع المفردات حتى الوصول إلى الطلاقة، مع اختلاف في سرعة التقدم بسبب عوامل مثل البيئة والدافع والجنس والنمو الجسدي.

---

[1]- نمو لغوي، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/30.04.2025/10:18

[2]- النمو اللغوي عند الأطفال: تسلسل زمني وأهم النصائح/https://www.manhajiyat.com/ar، 10:28/2025/30/30.

"تعدُّ اللغة واقعا فريدا وذلك من حيث أن الكلمة تكتسي أشكالا عدة ونشاطات ومستويات عدة من الأفضل التمييز بينها ، واكتساب اللغة وامتلاكها ليس كلا لا يقبل التجزئة، فالطفل الصغير لا يمتلك سوى القليل من اللغة ، فهو يمتلك الأشكال النحوية المرنة ولا كل المعاني المجردة"[1]

وعليه، فاللغة هي ظاهرة متعددة الأبعاد، تتنوع في أشكالها واستخداماتها ومستوياتها، لذلك يجب التمييز بين هذه الأبعاد، واكتساب اللغة لا يحدث دفعة واحدة، بل يتطور تدريجياً.

2. مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

"تعد اللغة من الناحية النفسية والاجتماعية كأي مظهر من مظاهر السلوك الإنساني: الخوف والشجاعة والضحك والبكاء، وغيرها، فاللغة جذورها موجودة عند الفرد ولكنها تصقل بالاكتساب، ونتيجة الاحتكاك بالمجتمع الذي يعيش فيه، وإذا لم ينشأ الفرد بين جماعة ناطقة فلا ينطق، بل يتعلم لغة الفئة التي خالطها وعاش بينها ولاسيما إذا ما تُرِكَ وحيداً في غابة تعيش فيها الحيوانات، فانه يفهم لغتها ويمارسها، فاللغة إذن كامنة عند الإنسان وتظهر من خلال نموه وتفاعله مع الجماعة، فوجودها الكامن غير عرفي ولا يخضع لمعايير اجتماعية معينة، ولكن النطق بها والتعبير من طريقها يخضع لهذين العاملين، لذا يعدها بعضهم ترميزاً لمعالم الكون حولنا في كلمات خاصة تتصف بالعمومية والشمول. فمنذ الولادة يحاط الطفل باللغة الشفوية، وتكون اللغة إحدى أولى خطواته باتجاه أن يتكلم بطلاقة، فهي تجعل القراءة والكتابة والمخاطبة ممكنة، وقد وصف الباحثون الاستراتيجيات التي بوساطتها يتعلم الصغار اللغة التي يستعملونها، ومن بين الأشياء الكثيرة التي لاحظها هؤلاء الباحثون أن الأطفال مشاركون نشيطون في تعلم اللغة، ولكي يتعلموا لا بد أن يقحم الأطفال أنفسهم في حل المشكلات، أولاً بخلق فرضيات مبنية على أساس المعلومات التي يمتلكونها بالفعل"[2]، ثم يتداخلون مع الأفراد من حولهم والذين يولدون اللغة للغة، فالطفل يعبر عن حاجاته

---

[1]– بيار أوليرون: اللغة والنمو العقلي، تر: محمود إبراهيم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص: 67.

[2]– إيمان عباس الخفاف: التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، دار الكتب العلمية، الأردن، ط1، 2014، ص: 113.

ودوافعه بأصوات معبرة، وهي التي تثير الأفراد من حوله لتلبية هذه الحاجات والمطالب، وبعد ذلك يظهر النمو اللغوي المعبر عن حاجات الفرد بطريقة أكثر وضوحاً ونضوجاً ومن النمو الجسمي والاجتماعي والنفسي والحركي، يكون هذا التعبير همزة الوصل بين الفرد ومجتمعه الكبير إلا إن اللغة تصقل وتهذب عن طريق التربية،وأما المدرسة فهي إحدى المؤسسات التربوية التي تعمل على توجيه وصقل عملية التخاطب والتفاهم والتعبير."[1]

ومنه، اللغة هي سمة فطرية واردة في الإنسان، تتطور وتُصقل من خلال التفاعل مع المجتمع، بحيث يبدأ الطفل في تعلمها منذ الولادة عبر التفاعل مع المحيطين به، ويتعلم من خلال تجاربه اليومية وحل المشكلات، فاللغة تُعد وسيلة للتواصل والتعبير عن الحاجات، وتلعب التربية والمدرسة دورًا رئيسيًا في صقل وتطوير مهارات التخاطب والتعبير لدى الأطفال.

أولا: المرحلة ما قبل اللغة:

وتنقسم هذه المرحلة إلى ما يلي:

1. مرحلة الصراخ:

"وهي مرحلة الصراخ تبدأ مع صرخة الميلاد، ثم تتبعها صرخات متنوعة، متمثلة بالبكاء الذي يؤدي وظيفة لغوية للاتصال بأبسط صورة وقد يخرج الطفل في هذه المرحلة أربعة أنواع من الأصوات وهي:

أ. **أصوات وجدانية إرادية:** للتعبير عن الفرح والشبع أو عند الألم الجسمي أو الجوع."[2]

ب. **"أصوات وجدانية إرادية:** الصراخ المتعمد ابتغاء مطلب ما...

ج. **أصوات إثارة سمعية:** وهي أصوات فطرية غير تقليدية تصدر من الطفل في شهوره الأولى حينما يسمع بعض الأصوات.

---

[1]- إيمان عباس الخفاف: التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، المرجع السابق، ص: 114.

[2]- نجم الدين علي مردان: النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة، مكتبة الفلاح، ص: 62.

د. أصوات تمرينات نطقية: في الشهر الخامس يبدأ الطفل يميل فطريا إلى اللعب بالأصوات وتمرين أعضاء نطقه..."[1]

نستنتج في الأخير، أن الطفل في مرحلة الصراخ، يصدر أربعة أنواع من الأصوات وهي: أصوات وجدانية للتعبير عن مشاعر مثل الفرح أو الجوع، أصوات مطلبية للحصول على شيء، أصوات إثارة سمعية عند سماع أصوات جديدة، وأصوات تمرينات نطقية تبدأ في الشهر الخامس كجزء من تدريب العضلات للنطق.

2. مرحلة المناغاة:

"المناغاة هي عبارة عن لعب عشوائي لا يهدف منه الطفل إلى الاتصال بالغير أو التعبير لهم، إن ما غرره من هذه الصورة الخاصة من النطق هو ممارسة الأصوات وإتقانها تدريجيا، مع العلم أن أصوات المناغاة في بعض الأحيان تشير إلى أنواع من الخبرات عاشها الطفل، وبالتالي فهو بتكرار هذه المقاطع يؤكد في نفسه مضمون هذه الخبرات."[2]

إذن يمكن القول، أن المناغاة هي أنشطة صوتية عشوائية لا يسعى الطفل من خلالها للتواصل مع الآخرين أو التعبير عن نفسه، لأن الهدف الأساسي منها هو ممارسة الأصوات، وتعلم النطق تدريجيًا.

"وهذه المرحلة ما هي إلا امتداد للمرحلة الأولى التي تبدأ عادة من الأسبوع الثالث حتى السنة الأولى من عمر الطفل، حيث يحاول الطفل باستمرار إخراج أصوات إيقاعية نتيجة نموه العضلي للفم ، إلا أن **لويس Lewiss** قد أكد أن أصوات الراحة هي أصوات تعبيرية ، وهي التي تتحول لاحقا إلى

---

[1]- نجم الدين علي مردان: النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة، المرجع السابق، ص: 63.

[2]- عبد الرحمن الشيخ، عبد الحليم بوبات، اكتساب اللغة لدى الطفل بين تشومسكي وجان بياجيه (دراسة مقارنة) ،مذكرة نيل شهادة الماستر، تخصص تعليمية اللغات،كلية: الآداب واللغات، الجامعة الإفريقية أحمد دراية . أدرار، 2019، ص: 15.

مناغاة ، أي أنها أصوات تخرج لمجرد السرور والارتياح ، والاستجابة لابتسامات ودغدغات ومداعباتها فترة الرضاعة."[1]

"في هذه المرحلة يستجيب الطفل بانشراح بلغة أمه وحديثها، ومحاوراتها وترنيماتها، وترقيصاتها، وأغانيها، وابتساماتها، وملاعباتها ويتفاعل معها نفسيا اجتماعياً مستخدما إصدار أصوات ومناغاة تحبها أمه ، وقد يكررها، وبخاصة بعد استمتاعه لسماع صوته أو إدراكه الأصوات والمناغاة التي يصدرها، وظل ذلك دلائل على انتقاله إلى مرحلة بدء التكلم والثغثغة."[2]

هنا يمكن أن نقول، أن الطفل يبدأ باكتشاف أصواته من خلال اللعب وإنتاج أصوات للتعبير عن شعوره.

3. مرحلة الثغثغة:

"في هذه المرحلة يحاول الطفل تحويل المناغاة ***(Babbling)*** إلى "تلفظات" وأصوات وكلمات ثم القيام بتقليد الأصوات ، وبخاصة في بداية الشهر التاسع من العمر، وان كان هذا التقليد غير منظم ومحكم في البداية إلا انه يكون مفهوماً، وذلك بالتكرار والممارسة وان هذه الممارسة في النطق قد تحدث تغييراً وتطوراً في لغة الطفل أو تقرب تدريجيا إلى لغة الكبار بحيث تستعمل بعض الكلمات المألوفة بوضوح تام مثل : **دادا .. ماما .. بابا** ولقد وجد **تين *Ten*** أن الطفل لا يكتسب الألفاظ الجديدة في هذه المرحلة عن طريق اللعب اللفظي ، والتمرينات اللفظية التي يقوم بها ، وإنما نتيجة عوامل النمو والنضج الطارئة على أجهزته النطقية إضافة إلى أن الطفل قد لا يقلد الأصوات التي ظهرت في فترة مناغاته التلقائية الأولى وكذلك فقد أظهرت دراسات علم النفس اللغوي أن الطفل في نهاية السنة الأولى

---

[1]- نجم الدين علي مردان: النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة، المرجع السابق، ص: 65.

[2]- المرجع نفسه، ص: 65-66.

يكون مقتدراً على تقليد أصوات البالغين المحيطين به، وهذا يتجلى في قدرته الفطرية لاكتساب لغة الأم، ويكون أيضاً قادرا على تقليد مظاهر سلوك الغير، وبخاصة في المجال الحركي ثم في المجال اللغوي."[1]

في هذه المرحلة، يبدأ الطفل في تحويل المناغاة إلى كلمات ويحاول تقليد الأصوات، خاصةً في الشهر التاسع، برغم من أن تقليده في البداية قد يكون غير دقيق، إلا أنه يصبح أكثر وضوحًا مع التكرار مع مرور الوقت، فيبدأ الطفل في استخدام كلمات مألوفة مثل "ماما" و "بابا"، ليكتسب الطفل هذه الكلمات نتيجة تطور أجهزته النطقية، ويصبح قادرًا على تقليد أصوات البالغين ومظاهر سلوكهم بحلول نهاية السنة الأولى.

4. مرحلة التقليد:

"في هذه المرحلة يقلد الطفل الأصوات أو الكلمات التي يسمعها تقليدا خاطئا فقد يغير أو يبدل أو يحذف أو يحرف مواقع الحروف في الكلمات التي ينطقها، وتبدأ عملية تقليد الأصوات من الشهر السابع وحتى بداية الشهر الحادي عشر، ويقوم الطفل في هذه المرحلة بالاستجابة لبعض الأصوات وبالتعبير عن نفسه بتقليد الحركات التي يقوم بها الآخرين ويستخدم الإيماءات والحركات كهز الرأس تعبيرا عن الرفض أو الرضا وتبادل اللعب."[2]

في هذه المرحلة، يقلد الطفل الأصوات والكلمات بشكل غير دقيق، فيبدل أو يحذف بعض الحروف، وتبدأ هذه المحاولة من الشهر السابع حتى الحادي عشر، ويستخدم الطفل الإيماءات والحركات للتعبير عن مشاعره والتفاعل مع الآخرين.

---

[1]- نجم الدين علي مردان: النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة، المرجع السابق، ص: 66.

[2]- إيمان عباس الخفاف: التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، المرجع السابق، ص: 118.

ثانيا: المرحلة اللغوية:

1. مرحلة الكلمة الواحدة:

"يبدأ الطفل في النطق بالكلمة الأولى له مع نهاية عامه الأول وفي الشهور القليلة التالية تحدث اللغة في شكل كلمة واحدة حيث ينطق الطفل عادة بكلمة واحدة للدلالة على ما يريد التعبير عنه وتمتد هذه المرحلة من 8-12 شهرا، وستكون معظم الكلمات أسماء مثل كرة، عصير، وبعد ذلك يستخدم كلمات تفيد الطلب مثلا (بسكويت)، (ماما)، (حليب) ويتطور تواصل الطفل مع أبويه باستخدام كلمة واحدة... تنمو المفردات بشكل بطئ لدى الطفل وذلك لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر بعد أن ينطق الكلمة الأولى ... يضيف الطفل العادي خلال هذه المدة وبشكل طبيعي حوالي عشرة كلمات ثم تضاف كلمة جديدة إلى مجموع الكلمات السابقة في كل بضعة أيام، وبعد أن يلتقط الطفل حوالي (50) كلمة، ويزداد معدله بسرعة كبيرة إذ يتعلم طفل الثانية من العمر أن يقول عدة مئات من الكلمات."[1]

وعليه، يبدأ الطفل بنطق كلمته الأولى قرب نهاية عامه الأول، ويستخدم كلمات مفردة للتعبير عن حاجاته، مثل "ماما" أو "حليب". تنمو مفرداته ببطء في البداية، ثم تزداد تدريجيًا، وبعد اكتساب حوالي 50 كلمة، يتسارع نموه اللغوي ليصل إلى مئات الكلمات مع بلوغه العامين.

2. مرحلة الكلمتين أو تكوين الجمل:

"يبدأ الأطفال بوضع كلمتين معا لتكوين جمل وذلك ما بين السنة والنصف إلى السنتين من العمر، يتعين على الآباء في هذه المرحلة إجراء تخمينات متعددة لاكتشاف المقصود بالكلمات المركبة التي يستخدمها الطفل مثل (عمر حلاوة) (احمد كرة)، ويمكن للأطفال في هذه المرحلة الانتقال من تكوين جمل مكونة من كلمتين إلى جمل مكونة من ثلاث كلمات أو أكثر، ولا يحدد الارتقاء اللغوي

[1]- إيمان عباس الخفاف: التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، المرجع السابق، ص: 119.

بعدد الكلمات التي يتعلمها الصغير بل بقدرته على أن يحسن استعمالها واستيعابها، ويميز الباحثون في تكوين الجمل عبر مراحل هي:

(1) مرحلة الكلمة الجملة.

(2) مرحلة الجملة الناقصة.

(3 مرحلة الجملة الكاملة."[1]

ومنه، في هذه المرحلة يبدأ الطفل بين عمر سنة ونصف وسنتين بتركيب كلمتين لتكوين جمل بسيطة، ثم يتطور تدريجيًا إلى استخدام جمل من ثلاث كلمات أو أكثر، ولا يُقاس تطوره اللغوي بعدد الكلمات فقط، بل بقدرته على استخدامها وفهمها، ويمر تكوين الجمل بثلاث مراحل: الكلمة الجملة، الجملة الناقصة، ثم الجملة الكاملة.

المبحث الثاني: أسس اكتساب الطفل اللغة

1. العوامل المؤثرة في النمو اللغوي:

تعددت العوامل اكتساب اللغة عند الطفل، حيث يبدأ بها الطفل بالنطق لتحدد قيمة محصوله اللغوي وهذه العوامل هي:

أ. العوامل الذاتية:

1.النضج والعمر الزمني:

[1]- إيمان عباس الخفاف: التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، المرجع السابق، ص: 120.

"النضج هو الذي يحدد معدل التقدم كما يزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في السن ويكون فهمه دقيقا وتحدد معاني الكلمات في ذهنه ويعود الارتباط بين العمر والنضج عند الطفل إلى نضج الجهاز الكلامي والنضج العقلي."[1]

يقتصر النضج في سرعة تطور الطفل اللغوي، فمع التقدم في العمر تزداد حصيلته اللفظية ويصبح فهمه للكلمات أكثر دقة ووضوحًا، ويُعزز هذا التطور إلى نضج كل من الجهاز الكلامي والعقلي، مما يوضح العلاقة الوثيقة بين النمو العمري والنضج اللغوي.

2. الذكاء:

"لقد أثبتت غالبية الدراسات وجود علاقة بين اللغة والذكاء، فالأطفال المتفوقون عقليا يبدؤون الكلام قبل غيرهم، كما أنه من المعروف أن الأطفال الذين يعانون من تخلف عقلي توجد لديهم صعوبات كبرية يف الكلام كما أن الأطفال العاديين يتمكنون من الكلام قبل منخفضي الذكاء."[2]

تؤكد الدراسات أن هناك ارتباطًا واضحًا بين مستوى الذكاء وتطور اللغة، فالأطفال الأذكياء غالبًا ما يبدؤون بالكلام بسرعة مبكرًا، بينما يواجه الأطفال ذوو الإعاقات العقلية صعوبات كبيرة في النطق والتعبير، كما أن الأطفال ذوي الذكاء المتوسط يتفوقون لغويًا على من هم أقل ذكاءً.

3. الصحة والعوامل الجسمية:

"لقد أثبتت الأبحاث أن هناك علاقة ايجابية كبيرة بين نشاط الطفل ونموه اللغوي، فكلما كان الطفل سليماً من الناحية الجسمية كان أكثر نشاطاً، ثم يكون أكثر قدرة على اكتساب اللغة. وتؤثر الحالة الصحية للطفل على أغلب عمليات النمو المختلفة لديه، وبالتالي قد تؤثر مظاهر النمو هذه على

---

[1]– فاطمة الزهراء فرحات: العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل، مجلة التعليمية، المجلد4، العدد10، مارس2017، الجزائر، ص: 86.

[2]– المرجع نفسه، ص: 86.

تقدم لغة الطفل، فقد وجد أن بالأصوات في المرحلة الخاصة به. أي تأخر في النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة بسبب المرض ينتج عنه قلة اللعب."[1]

وعليه، أكدت الدراسات وجود علاقة إيجابية بين نشاط الطفل وتطور لغته، حيث يكون الأطفال الأصحاء جسديًا أكثر نشاطًا وقدرة على اكتساب اللغة، تؤثر الحالة الصحية على مختلف جوانب نمو الطفل، بما في ذلك نموه اللغوي، وقد تبين أن تأخر النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة بسبب المرض يؤدي إلى تقليل فرص اللعب، مما يؤثر سلبًا على تطور اللغة.

4. الجنس:

"لم تتفق الدراسات التي أجريت فيما يخص علاقة اللغة بجنس الطفل على نتيجة واحدة حول دلالة الفروق في النمو اللغوي بين البنين والبنات فقد وجدت بعض الدراسات أن النمو اللغوي عند البنات أسرع مما هو عليه عند البنين ولا سيما في السنوات الأولى من العمر. في حين أظهرت دراسات أخرى عدم وجود فروق بين البنين والبنات، ويبدو من النتائج التي خرجت بها أغلب الدراسات عموماً، أن

البنات يبدأن المناغاة قبل البنين وأن قدرتهن على تنويع الأصوات أثناء المناغاة تفوق قدرة الذكور ويستمر تفوق البنات على البنين خلال مرحلة الرضاعة وفي كل جوانب اللغة (بداية الكلام، عدد المفردات اللغوية طول الجملة ودرجتها في التعقيد، سهولة فهم الكلام، عدد الأنماط الصوتية المستخدمة، غير أن هذه الفروق تقل وضوحاً وبروزاً كلما تقدم في العمر). وتؤثر العوامل الجسمية في النمو اللغوي مثل سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه..."[2]

ومنه، تؤكد الدراسات إلى أن البنات يتفوقن على البنين في النمو اللغوي خلال السنوات الأولى، حيث يبدأن المناغاة أولًا ولديهن قدرة أكبر على تنويع الأصوات، كما يظهر التفوق في جوانب

---

[1]- عاطف عبد الله بحراوي، سهير ممدوح التل: النمو اللغوي لدى المعوقين سمعيا، دار ناشرون وموزعون، ط1، 2012، الأردن، ص: 31.

[2]- المرجع نفسه، ص: 31-32.

أخرى مثل عدد المفردات وطول الجمل، لكن هذه الفروق تقل مع تقدم العمر. كما أن العوامل الجسمية، مثل صحة جهاز الكلام، تؤثر في تطور اللغة.

5. المهارات الحركية:

"يرتبط النمو اللغوي في تطوره بنمو المهارات الأخرى. وقد أظهرت الدراسات أن نمو اللغة يوازي خط النمو الحركي، وفي نمو الكلام فإن النمط يسير في اندفاعات يليها فترات سكون لا تسطحات. أوقات لا يظهر فيها تحسن واضح – وعندما تتكون مهارة حركية جديدة فإنها تحدث تغير مؤقت في خط النمو اللغوي. ويبدو أن المشي على السير يكون من الحث على الكلام بين العمر (9 – 15 شهراً). وبعد أن يصبح المشي آلياً فإن انتباه الطفل يركز على الكلام فيحدث زيادة في سرعة الكلام."[1]

يتماشى النمو اللغوي مع تطور المهارات الحركية للطفل، حيث يظهر تطور سريع في الكلام أثناء اكتساب مهارات جديدة مثل المشي، خلال الفترات التي تلي هذه التطورات، قد لا يكون هناك تحسن ملحوظ في اللغة، ولكن بمجرد أن يصبح المشي آليًا، يزداد تركيز الطفل على النطق مما يؤدي إلى تسريع تطور اللغة.

ب. العوامل البيئية:

- "المتغيرات والخبرات الاجتماعية: تساعد كثرة تجارب الطفل وتنوعها باختلاط بالراشدين في النمو اللغوي فالأطفال الوحيدين يمر لديهم النمو اللغوي ببطء بالنسبة للأطفال الذين يعيشون مع أخوة.

[1]- عاطف عبد الله بحراوي، سهير ممدوح التل: النمو اللغوي لدى المعوقين سمعيا، المرجع السابق، ص: 32-33.

- وسائل الإعلام: تهيئ وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون وغيرها الفرص لإثارة وتحسين النمو اللغوي لدى الطفل.
- الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية: تؤثر الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية تأثيراً سلبياً في النمو اللغوي، بينما يسهم جو الحب والحنان على النمو اللغوي.
- عدد الأخوة في الأسرة: والتدريب التقليدي للأطفال الوحيدين يدفع بهم لتأخر أفضل من الطفل الذي يحضن بين عدد من الإخوة لكثرة احتكاكه بالراشدين، وكذلك الطفل الأول، كما تؤثر الوراثة المتقاربة، فكان يبدو الطفل الغائب بأنه مرر نسبة ضعف الأول، إذن ذلك يعيق النمو اللغوي عند الطفل الأول.
- أساليب المعاملة الوالدين: تؤدي المعاملة السوية والحسنة بين الآباء والأبناء إلى النمو اللغوي السليم، في حين أن أساليب القمع والنبذ وعدم القبول والسلطة تؤدي إلى ضعف النمو اللغوي.
- تعدد اللغات: يلاقي الأطفال الذين يتعلمون لغتين في وقت واحد صعوبة في تعلم اللغة وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة."[1]

تنعكس العوامل البيئية بشكل كبير على تطور اللغة لدى الطفل، التجارب الاجتماعية المتنوعة، مثل التفاعل مع البالغين والأطفال الآخرين، وتساهم في تسريع اكتساب اللغة، بينما الأطفال الوحيدون قد يواجهون تأخرًا لغويًا مقارنة بمن يعيشون مع إخوة، وسائل الإعلام مثل الإذاعة والتلفزيون تساهم أيضًا في تحسين النمو اللغوي. من جهة أخرى، الاضطرابات النفسية والاجتماعية تؤثر سلبًا على تطور اللغة، بينما البيئة المحبة والداعمة تعزز النمو اللغوي. أساليب المعاملة الوالدية تلعب دورًا مهمًا أيضًا؛ فالمعاملة الإيجابية تشجع على تطور اللغة، في حين أن القسوة والنبذ تؤدي إلى تأخر لغوي. وأخيرًا، تعلم لغتين في وقت واحد قد يؤدي إلى صعوبة في اكتساب اللغة، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

[1]- عاطف عبد الله بحراوي، سهير ممدوح التل: النمو اللغوي لدى المعوقين سمعيا، المرجع السابق، ص: 36.

2. طرق وأساليب المعتمدة على تعلم اللغة:

"لا بد من توفر عدة آليات وأسس حتى يتمكن الطفل من اكتساب لغة الأم أو التلميذ من اكتساب اللغة الفصحى أو الأجنبية، وهذه الآليات تتمثل في:

أ. **القدرة على الكلام**: يقصد به سلامة المخ والجهاز العصبي والحواس الخاصة المسؤولة على نقل الرسائل الحسية وتلقي الإجابة، مع نمو الباحات وفك الترميز اللغوي، بطرق بالحواس واللغة في المخ، التي تعمل على الترميز متعددة ودقيقة جدا، ونمو القدرة اللغوية لدى الطفل تمر على مراحل هي:

– تحديد المعاني لكل المسميات وكل ما يحيط به عن طريق الحواس (اللمس الشم، السمع، الرؤية، الذوق).

– تخزين المعاني في الذاكرة، وهنا التكرار يلعب دورا في مساعدة خلايا الذاكرة على تخزين كل التفاصيل.

– **الفهم اللغوي**: يبدأ الطفل بتكوين الصورة الصوتية للكلمات كأسماء الأشخاص والأشياء المخزونة في ذاكرته، ويبدأ في الفهم تدريجيا بربط الأشياء والأشخاص وكل ما يحيط به من ظروف بصورها الصوتية ليستنتج المعاني.

– وآخر مرحلة يصل إليها نمو القدرة اللغوية لدى الطفل هي التعبير اللغوي فبعد تصنيف المعاني وفهم المنطوق والمحسوس وانطلاقا من الصورة الصوتية للكلمة، تشتغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية إلى أفعال منطوقة، وهكذا يتمكن من نطق الكلمة."[1]

ب– معرفة الكلام (Parler Savoir Le) :

"المنطلق يكون من معاش الطفل فيكون حسب كمية وتنوع الظروف التي يعيشها إضافة إلى طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء تجارب سعيدة أو محزنة، وذلك يكون عن طريق إدراك جميع المعاني مع

[1]– بلقاسم جياب: آليات اكتساب اللغة وتعلمها، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلة asjp، ص:107.

الحركية بصفة عامة. فمن معاشه يستخلص المعاني، والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولا ثم عن الأشخاص والعالم المحيط به، وتكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذا تمت لديه بشكل سليم بعض المفاهيم المتمثلة في: الجاذبية، المخطط الجسدي، المكان الزمان.

ج- الإرادة في الكلام:

تكون في مستوى التواصل وترتبط بالجانب العاطفي والعواطف مكتسبة نتيجة معاش الطفل أي طبيعة ونوعية الظروف السابقة وطبيعة ونوعية الظروف الحاضرة، فالمعاش العاطفي للطفل يدخل في الوضعية الحاضرة فيسمح بتحرير ودفعه للكلام أو العكس تكفه عن ذلكم، لذا فالتعلم الجيد لا بد أن يفتعل في حركية وفي عواطف إيجابية."[1]

يعتمد تعلم اللغة عند الأطفال على مراحل متتابعة: أولاً، أن يتعلم الطفل تحديد المعاني من خلال حواسه وتخزينها في الذاكرة، ثم يربط الكلمات بالأشياء لفهم المعاني ويبدأ في التعبير عنها. ثانياً، تتشكل المعرفة بالكلام من خلال تجارب الطفل، بحيث يتعلم مفاهيم عن العالم من حوله، وأخيراً، الإرادة في الكلام تتأثر بالعواطف والتجارب الحياتية، مما يساعد الطفل على التعبير عن نفسه بناءً على حالته العاطفية.

3. أثر استخدام الشاشات على النمو اللغوي للأطفال:

"أصبحت الشاشات في عصرنا الرقمي جزء لا يتجزأ من حياتنا، وتبع الازدياد المتسارع في استخدام الأجهزة الرقمية ظهور العديد من الآثار الإيجابية والسلبية على الأفراد والمجتمعات.

للشاشات آثار كثيرة على عدة نواحي منها النوم، والوزن، والأداء الأكاديمي، والمهارات الاجتماعية، والسلوك، ولكن تركيزنا هنا هو على النمو اللغوي لا سيما في السنوات الخمس الأولى والتي تعد المرحلة الذهبية لتطور اللغة الأم لدى الأطفال. ولا شك أن النمو اللغوي يساعد الطفل على التعبير

[1]- بلقاسم جياب: آليات اكتساب اللغة وتعلمها، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلة asjp، ص:108.

عن ذاته وتكوين العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع المحيطين به كما يسهل النمو العقلي والمعرفي للطفل، ويعتقد البعض أن أشعة الشاشات ضارة بحد ذاتها وأن هذا هو السبب خلف التوصيات الصارمة فيما يخص استخدام الأطفال تحت السنتين للشاشات، ولكن هذا الادعاء غير مدعم بنتائج الدراسات العلمية، وإنما ما يُخشى منه هو ما يعرف بفرضية الإحلال ***Dis placement*** وتعني أن يحل وقت الشاشة محل أوقات أخرى أكثر أهمية للطفل كوقت النوم ووقت النشاط البدني والحديث مع الوالدين والإخوة والقراءة واللعب.

تصدر العديد من المنظمات توصيات حول وقت الشاشة للأطفال ويتم تحديث هذه التوصيات باستمرار بما يعكس نتائج آخر الأبحاث المتعلقة باستخدام الشاشات في سنوات الطفولة، ومن أهم التوصيات توصيات الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال والتي تنقسم لقسمين، قسم يختص بالأطفال تحت 5 سنوات و قسم يختص بالأطفال فوق 5 سنوات."[1]

نستنتج في الأخير،أن للشاشات تأثير كبير على نمو الطفل، خاصة اللغوي في أول خمس سنوات. الخطر الأساسي ليس في الشاشات نفسها، بل في أنها قد تحل محل أنشطة مهمة كالتفاعل الأسري واللعب، مما يؤثر سلبًا على التطور اللغوي. لذلك توصي الجهات المختصة بتنظيم وقت الشاشة وفق عمر الطفل.

[1]– أثر استخدام الشاشات على النمو اللغوي، https://ynmodata.com/effects-of-screen-time-on-language-development-of-children/30/30/2025-14:08.

الفصل الثاني

نظريات التعلم اللغوي

- المبحث الأول: نظريات تعلم اللغة:
- المبحث الثاني: دراسة ميدانية حول النمو اللغوي عند الطفل لقسم التحضيري أنموذجا

الفصل الثاني: نظريات التعلم اللغوي:

المبحث الأول: نظريات تعلم اللغة:

1. نظرية النمط السلوكي:

"هذه النظرية وليدة المدرسة السلوكية، وهي واحدة من مدارس علم النفس لمؤسسها عالم الحيوان الأمريكي واطسون سنة 1912، وقد أكدت المدرسة السلوكية استحالة إنشاء علم النفس إنشاء علميا على أساس معطيات الوعي، واعتبرت أن السلوك هو فقط الذي يشكل الأساس الموضوعي لعلم النفس العلمي، ذلك أن السلوك وحده – وليس الوعي – يمكن أن يخضع للملاحظة الموضوعية

وتعتبر النظرية السلوكية أن اكتساب اللغة عند الطفل لا فرق بينه وبين أي سلوك آخر، لأن اللغة شكلا من أشكال السلوك، كما تعتمد هذه النظرية على العامل الخارجي وترى أن اكتساب اللغة وتعلمها وليد البيئة والنشأة الاجتماعية، ويعتقد أصحابها أن الفرد يملك كوامن فطرية مهمتها اكتساب اللغة، لكن البيئة والعوامل الخارجية هي التي تشكل السلوك اللغوي للإنسان انطلاقا من تحفيز جملة الكوامن الفطرية على اعتبار أن السلوك استجابة للمحيط أو المثير، ويقوم منهج النظرية السلوكية على "الملاحظة الموضوعية البحتة، أي دون الإحالة إلى ما ينبئ به الفرد من حالات شعورية أثناء وضعه تحت مجهر الملاحظة أو إجراء التجارب عليه، لهذا فهي ترفض رفضا باتا اصطناع منهج التأمل الذاتي الاستبطاني الذي كان سائدا قبلها"[1].

وعليه يمكن القول بأن النظرية السلوكية تعتمد في تفسيرها لاكتساب اللغة على استجابة ومثير،وعلى السلوك الظاهري، والبيئة والمثيرات الخارجية.

[1]– حمدي منصور جودي: نظريات اكتساب اللغة وتعلمها – قراءة في الرؤى والمضامين، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 06،العدد01 ،مارس2023م، ص:233.

2. نظرية التحليل التوليدي:

"من الواضح أن **تشومسكي** أقام هذه النظرية مرتكزا على أسس عقلية منذ أن نشر كتابه (التراكيب النحوية سنة 1957م)، حيث سعى إلى إقامة نظرية عامة للغة، تصدر عن اتجاه عقلي؛ لأن اللغة عنده عمل عقلي يتميز به الإنسان عن الحيوان، وقد تأثر في ذلك بما جاء عن الفيلسوف الفرنسي (**رينيه ديكارت**) في القرن السابع عشر الذي أصّل الفكرة، وذلك عند تفريقه بين الإنسان والحيوان على هذا الأساس، يقول: ال يوجد كما هو جدير بالملاحظة أي إنسان مهما بلغت درجة بَلدته أو غباوته إلا ويستطيع أن يركب كلمات متنوعة في تركيب واحد، وأن يؤلف خطابا يعبر من خلاله عن أفكاره"[1]، "لم تظهر مَلمح النظرية التوليدية التحويلية على السطح دفعة واحدة، إنما مرت بمراحل عديدة، بدأت بمرحلة التراكيب النحوية التي ظهرت سنة 1956م، مع ظهور أول كتاب لتشومسكي بعنوان (**التراكيب النحوية**) وقد تضمنت هذه المرحلة ثلاثة نماذج رئيسة وهي :

نموذج القواعد النحوية المحدودة.

نموذج بنية العبارة

نموذج القواعد التحويلية

والمرحلة النموذجية: التي يمثلها كتاب (**مظاهر النظرية النحوية**) الذي ظهر سنة 1965م،

وقد استمرت هذه المرحلة التي أولت المكون الدلالي عناية واهتمام إلى سنة 1970م، والمرحلة التالية التي تمثل امتداد النظرية النموذجية، وقد تركزت هذه المرحلة على معالجة المصاعب الناجمة عن فكرة (**النحو العالمي**) فيما بعد سنة 1970 م"[2]

---

[1]- زكريا كامل راجح مقدادي: المنهج التوليدي التحويلي(تشومسكي)، ماجستير في اللغة والنحو، جامعة اليرموك، 2012، ***Vol.1, Issue 4 Journal of University Studies for inclusive Research***،ص:1000

[2]- المرجع نفسه، ص:1004.

نستنتج من خلال ما سبق، أن نظرية التوليدية التحويلية جاءت كرد فعل على النظرية السلوكية، حيث تعتمد على الأساس العقلي في التفسير اللغوي، حيث تعتبر اللغة قدرة فطرية يتميز بها الإنسان على باقي الكائنات.

3.نظرية التعلم الاجتماعي:

"هي نظرية تقول بأن الناس يتعلمون سلوكيات جديدة عن طريق التعزيز أو العقاب الصريحين، أو عن طريق التعلم بملاحظة المجتمع من حولهم، فحين يرى الناس نتائج إيجابية ومرغوبة للسلوك الذي يلاحظونه (من قبل غيرهم)، تزداد احتمالية تقليدهم، ومحاكاتهم، وتبنيهم لهذا السلوك."[1]

"تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي من النظريات التربوية التي حاولت تطوير التعليم و تفسير كيفية حدوث التعلم ، حيث تميزت بشموليتها ودراستها لمختلف جوانب التعلم، مستفيدة من النظريات السابقة و معطيات الحياة الاجتماعية في عملية التعلم، فهي تركز اهتمامها بمحتوى التعلم كون متغيرات التعلم عبارة عن أعضاء مترابطة وظيفيا"[2].

"إن الاتجاه الاجتماعي حسب **"رويتر" و "باندورا"** يتبنى فكرة أن للبيئة الاجتماعية دور أساس ي في إشباع حاجات الأفراد، و أن هذه البيئة تعمل على تحفيزهم ، كما أن السلوك الإنساني يتم اكتسابه عن طريق التفاعل الاجتماعي مع أشخاص آخرين ، وأن أغلب أنواع السلوك الإنساني يحدث في بيئة اجتماعية. فالتعلم الاجتماعي يعتمد على توقعات الفرد بأن هذا السلوك سوف يحقق التعزيز المفضل لدى الشخص في موقف معين، و منه فالفرد يتعلم سلوكات جديدة عن طريق التعزيز الإيجابي أو التعزيز السلبي(العقاب)، أو عن طريق ملاحظة الآخرين من حوله، فحين تكون النتائج

---

[1]– نظرية التعلم الاجتماعي: https://ar.wikipedia.org/wiki/نظرية_التعلم_الاجتماعي، 02/05/2025، 15:10.سا

[2]– مطروني فيصل، بوعمامة نوال: نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان .ب.روتر"و "ألبرت باندورا، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد12، العدد03، 2024، 03.

الملاحظة للسلوك إيجابية ومرغوبة تتكرر ويزداد احتمال تبني هذا السلوك عن طريق التقليد والمحاكاة."[1]

وعليه نستنتج أن، نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا تقوم على أن الإنسان يكتسب سلوكيات جديدة من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم، خاصة إذا كانت نتائج سلوكهم إيجابية، وتقتصر على أن النظرية البيئة الاجتماعية تلعب دورًا مهمًا في التعلم، حيث يتفاعل الفرد مع محيطه، وتجمع هذه النظرية بين التأثيرات السلوكية والمعرفية والاجتماعية، مما يمنحها طابعًا شاملًا، لكنها قد تقلل من أهمية العوامل الفطرية والدوافع الذاتية في تشكيل السلوك.

4.النظرية البنائية الاجتماعية والثقافية:

"وهذه النظرية المتبناة في مناهج الجيل الثاني في الجزائر تنظر إلى أنظمة المعرفة على أنها تركيبات ذهنية إنسانية ساهمت فيها مؤثرات وقيود كثيرة. كسياسات الحكم والايديوجيات السائدة في المجتمع والمفاهيم القيمية التي يحملها أفرادا يصنعون المعارف وهم بدورهم يخضعون إلى قوانين وضعت أساسا لحماية مصالحهم الذاتية للحفاظ على المكانة الاجتماعية المكتسبة، ومادام الفرد اجتماعي بطبعه محتوم عليه العيش داخل المجموعة الاجتماعية يتفاعل ويتواصل مع أفرادها يوميا فيؤثر ويتأثر وفق العرف الاجتماعي."[2]

"وقد جاءت هذه النظرية نتيجة لانتقادات وجهت للبنائية المعرفية لـ : (جون) بياجي ***John Biagie*** ، التي أغفلت بدورها عنصرا مهما؛ ألا وهو الجانب الاجتماعي الثقافي والبيني في عملية تعلم واكتساب اللغة ، فهي تحرص على تعلم المفاهيم الأساسية التي تحمل رؤيتها وأفكارها كـ : التوقع وتأثير النماذج والأهداف على الفعل التعليمي / التعلمي). وعليه فأن التفاعل الاجتماعي الثقافي

---

[1]- مطروني فيصل، بوعمامة نوال: نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان .ب.روتر"و "ألبرت باندورا، المرجع السابق، ص: 04.

[2]– صالح غيلوس: النظرية البنائية الاجتماعية الثقافية(فيجوتسكي) في مناهج لتعليم اللغة (الجيل الثاني)، جسور المعرفة، المجلد:03، العدد:12، ديسمبر2017، ص: 118.

الإيجابي يعد من بين العوامل السلوكية والشخصية الداخلية للمتعلم، بالإضافة إلى المؤثرات البيئية التي تتحد معهم لتشكيل سلسلة التفاعلات التبادلية النفعية."[1]

وعليه، تعتمد مناهج الجيل الثاني في الجزائر على نظرية ترى أن المعرفة ليست بناءً فرديًا خالصًا، بل هي ناتج لتفاعل معقد بين الفرد والمجتمع، تتأثر بعوامل مثل السياسات، الإيديولوجيات، والقيم السائدة. فالمتعلم يعيش داخل مجتمع يؤثر فيه ويتأثر به باستمرار، ما يجعل المعرفة مرتبطة بالسياق الاجتماعي والثقافي. وقد جاءت هذه النظرية كردّ على البنائية المعرفية لبياجي، التي ركّزت على العمليات الذهنية الفردية وأغفلت البعد الاجتماعي في التعلم، خاصة في ما يتعلق باكتساب اللغة، وتُظهر النظرية الجديدة أهمية التفاعل الاجتماعي والثقافي، وتعده جزءًا من العوامل النفسية والبيئية التي تشكّل عملية التعلم، إلى جانب مفاهيم مثل التوقع، وتأثير النماذج، والأهداف في توجيه السلوك التعليمي.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي (دراسة ميدانية)

1. تعريف قسم التحضيري

2. تحليل نتائج الاستبيان وتفسيرها

1. تعريف قسم التحضيري:

"هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين6 -4 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية كما أنها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على

[1]- صالح غيلوس: النظرية البنائية الاجتماعية الثقافية(فيجوتسكي) في مناهج لتعليم اللغة (الجيل الثاني)، المرجع السابق، ص:119.

أنه مازال طفلا وليس تلميذا وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا التمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب)."[1]

"أما **جابة محمد أوقاسي** فيعرف القسم التحضيري على أنه مؤسسة تربوية التي تستقبل الأطفال بدءا من بلوغهم سن الثالثة من العمر حتى مشارف دخولهم المدرسة، تنمي فيهم دقة الملاحظة وتركيز الانتباه كي يكون لديهم اتجاها نحو المشاركة الاجتماعية الفعالة مع الآخرين إضافة إلى تعليمهم مبادئ الحساب والقراءة والرسم"[2]

أ. المنهج المستخدم: (المنهج الوصفي)

هو المنهج الوصفي يهدف هذا المنهج إلى وصف الموضوع المدروس وفق منهجية علمية دقيقة وتقييم النتائج المتوصل إليها بأشكال رقمية يمكن تفسيرها.

ب. مجالات الدراسة:

1. المجال الزمني:

تم انطلاق الدراسة الميدانية من 24 أبريل 2025 إلى 4 مايو 2025 من خلال توزيع استمارات على معلمين ومعلمات القسم التحضيري.

2. المجال المكاني:

تم إجراء هذه الدراسة ببعض الإبتدائيات التابعة لولاية **مستغانم** وهم:

---

[1]– مديرية التعليم الأساسي باللحمة الوطنية للمنهاج بالدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أعمال 5-6 سنوات 2004 ص: 8.

[2]– جابة محمد أوقاسي ، أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهبي لدى الطفل الجزائري ، رسالة ماجستير وجامعة قسنطينة ، الجزائر 1994 ، ص:23.

اليزيد موسى، مولود فرعون العامة والخاصة، عزوز محمد، بن موسى قدور، آفاق الجديدة بن عياد بن ذهيبة.

3. المجال البشري:

تضمنت الدراسة عشر معلمين ومعلمات قسم التحضيري.

4. العينة:

للحصول على بيانات ومعلومات خاصة بالدراسة تحمل حقائق صادقة ودقيقة يجب على الباحث اختيار العينة الصحيحة تكون ممثلة تمثيلا واقعيا لمجتمع البحث حيث كان البحث عشوائيا قصد إتاحة فرص متساوية لكل ابتدائية الولاية.

5. أدوات جمع البيانات:

لجمع معلومات دقيقة للموضوع، لابد أن نسعى ببعض أدوات المنهجية. لهذا العرض، استعملنا أدوات جمع البيانات كالآتي:

أ. الملاحظة:

لجمع بيانات الدراسة، يجب على الباحث الاعتماد على الملاحظة، هي إحدى الوسائل المبهمة، تبرز أهميتها في كل ما يتعلق بالسلوك الإنساني والحياة الواقعية.

يقول **دي غورادف** "الملاحظة تستخدم في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة والاستفتاء كما تستخدم الملاحظة في البحوث الاستكشافية والوضعية والتجريبية."[1]

[1]- كامل محمد المغربي: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002

ب. الطرق الإحصائية المستخدمة:

لمعالجة البيانات المتحصلة عليها نعتمد على تطبيق قانون النسبة المئوية للتكرارات 100% لمجموع التكرارات"[1]

ج. الاستبيان:

هو أحد أدوات البحث يتم استخدامه لجمع المعلومات والبيانات حول عدد المشاركين في البحث أو الدراسة. يهدف إلى جمع بيانات كمية ونوعية قصد تحليلها واستنتاج النتائج المتوصل إليها. أو هو أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث المحدد عن طريق استمارة تجري تعبئتها من قبل المستجيب."[2]

[1]– محمد حسن إسماعيل: منهاج البحث في إعلام الطفل، دار النشر الجامعات، القاهرة، 1996 ص: 184.

[2]– سامي ملحم: منهاج البحث والتربية وعلم النفس، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة 1، الأردن،ص: 259.

تحليل ومناقشة بيانات الاستبيان :

السؤال الأول: كيف تجدون التعامل مع الأطفال؟

الإجابة	التكرار	المسبة المئوية
ممل	01	10%
متعب	03	30%
ممتع	06	60%
المجموع	10	%100

قراءة وتحليل الجدول رقم (1):

تُظهر النتائج أن الغالبية العظمى من المبحوثين ترى أن التعامل مع الأطفال ممتع، بنسبة وصلت إلى 60%، مما يعكس توجهاً إيجابياً نحو هذه الفئة. في المقابل، يرى 30% أن التعامل معهم متعب، وهي نسبة معتبرة قد تعكس صعوبات مهنية أو نفسية مرتبطة بالتعامل اليومي مع الأطفال. أما الذين وجدوه مملًا فلا تتجاوز نسبتهم 10%، وهي نسبة ضئيلة لا تؤثر على التوجه العام.

الاستنتاج:

تشير هذه النتائج إلى أن معظم المعلمين لديهم ميول إيجابية تجاه العمل مع أطفال قسم التحضيري، ما يعزز من فعالية العملية التعليمية في هذه المرحلة الحساسة. كما يمكن ربط هذه النتائج بمدى استعداد المعلمين نفسيًا ومهنيًا للتعامل مع الأطفال، مما يستدعي دعمهم بالتكوين المستمر لتجاوز التحديات التي قد تجعل التعامل "متعبًا" للبعض.

السؤال الثاني: ما هو الهدف الأساسي من القراءة في التربية التحضيرية؟

الإجابة	التكرار	المسبة المئوية
تستهدف تعلم القراءة	07	70%
الانتفاع بكل ماهو مكتوب بأشكاله وأنواعه	03	30%
المجموع	10	%100

قراءة النتائج:

نسبة 70% من المبحوثين يرون أن الهدف الأساسي من القراءة هو تعلم آلية القراءة (أي التعرف على الحروف، الأصوات، الربط بين الحرف والصوت...).

بينما نسبة 30% ترى أن الهدف هو الانتقاء بكل ما هو مكتوب بأشكاله وأنواعه (أي تطوير مهارات التذوق القرائي، والتمييز بين النصوص، والتفاعل معها).

التحليل:

تعكس النسبة الكبرى (70%) توجهاً وظيفيًا نحو القراءة في مرحلة التربية التحضيرية، حيث يُنظر إليها كأداة لاكتساب المهارات التقنية الأساسية. هذا منطقي نظرًا لكون هذه المرحلة تُعد تمهيدية لتعلم القراءة والكتابة.

أما النسبة الأخرى (30%) فتشير إلى وعي تربوي بأهمية القراءة كوسيلة لفتح آفاق الطفل نحو النصوص، وتنمية قدرته على التمييز والاستمتاع بما يُقرأ، حتى وإن كان ذلك في بداياته.

الاستنتاج:

تُظهر البيانات أن التركيز الأكبر في التربية التحضيرية ينصب على تعلم ميكانيزمات القراءة، وهو أمر طبيعي في سياق بناء الأساس القرائي. غير أن وجود نسبة معتبرة تركز على الجانب المعرفي والتفاعلي للقراءة يدل على وعي تربوي بأهمية تنويع أهداف القراءة منذ البداية، مما يعزز البعد الشمولي للتعلم.

يوصى في هذا السياق بمزج الطريقتين: التركيز على الآلية دون إغفال الوظيفة الثقافية والتفاعلية للقراءة.

السؤال الثالث: هل لوسائل التسلية دور في النمو اللغوي للطفل التحضيري؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	80%
لا	00	00%
أحيانا	02	20%
المجموع	10	100%

التحليل:

توضح النتائج أن أغلبية المبحوثين (80%) يُقرّون بالدور الإيجابي لوسائل التسلية في دعم النمو اللغوي للأطفال، بينما لم يُنكر أحد هذا الدور (0%)، مما يعكس إجماعاً شبه كامل على فعاليتها. أما نسبة "أحيانًا" (20%) فقد تكون مرتبطة بشروط معينة، كنوع وسيلة التسلية أو مدى توجيهها تربويًا.

الاستنتاج:

تؤكد هذه النتائج أن وسائل التسلية تُعد أدوات مساعدة ومؤثرة في تنمية اللغة عند أطفال القسم التحضيري، خاصة إذا ما كانت موجهة ومحملة بمضامين لغوية مناسبة. فهي تخلق بيئة تفاعلية ومحفزة تسهّل تعلم مفردات جديدة، وتحفّز على التعبير الشفهي، وتدعم المهارات السمعية والبصرية.

لذا، يُنصح بتوظيف وسائل التسلية التعليمية داخل القسم (كالألعاب اللغوية، القصص المصورة، المسرح...) لتعزيز الجانب اللغوي بطريقة ممتعة ومحفّزة.

السؤال الرابع:هل فهم نفسية الطفل ضروري لإنجاح عملية التعلم؟

الجدول رقم (4):

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	100%
لا	00	00%
المجموع	10	100%

التحليل:

تشير النتائج إلى إجماع تام بنسبة 100% من المبحوثين على أن فهم نفسية الطفل ضروري لإنجاح عملية التعلم، حيث لم يُسجَّل أي رفض (0%) لهذا الرأي. هذا يعكس وعيًا تربويًا كبيرًا بأهمية العامل النفسي في المسار التعليمي، خصوصًا في مرحلة التحضيري، حيث يكون الطفل في بداية تفاعله مع المحيط المدرسي.

الاستنتاج:

إنّ نسبة 100% الداعمة لهذا الطرح تُعدّ دليلًا قويًا على أن نجاح العملية التعليمية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بفهم المعلم للجوانب النفسية للطفل. فكلما كان المعلم واعيًا بمشاعر الطفل، وقدرته على التكيّف والتعبير، زادت فرص نجاح التعلم.

يوصى في هذا السياق بضرورة إدراج تكوينات خاصة في علم نفس الطفل لفائدة معلمي التحضيري، من أجل تحقيق تعليم فعّال، شامل، ومتوازن.

السؤال الخامس: هل الوسائل التربوية كافية لاكتساب اللغة في هذه المرحلة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**06**	**60%**
لا	**03**	**30%**
أحيانا	**01**	**10%**
المجموع	**10**	**100%**

نلاحظ من هذا الجدول أن نسبة الذين أجابوا بنعم هي 60%, ونسبة الذين أجابوا بلا هي 30%, ونسبة الذين أجابوا بأحيانا هي 10%. هذا يدل على ضرورة توفير الوسائل التربوية داخل القسم كإنجاز النمو اللغوي للطفل.

الاستنتاج:

على الرغم من أن أغلبية نسبية (60%) تؤكد كفاية الوسائل التربوية، فإن النسبة المتبقية (40%) التي تمثل مزيجًا من الرفض والتحفّظ تُشير إلى أن اكتساب اللغة لا يعتمد فقط على توفر الوسائل، بل أيضًا على مدى تنوعها، وملاءمتها لسن الطفل، وطريقة توظيفها.

وعليه، يُوصى بضرورة دعم الأقسام التحضيرية بوسائل تربوية لغوية حديثة ومتنوعة، وتكوين المعلمين في كيفية استغلالها بفعالية، لضمان تحقيق نمو لغوي شامل للأطفال في هذه المرحلة.

السؤال السادس: هل مكَّن المنهاج التلميذ من النطق السليم للأصوات؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	00	00%
لا	10	100%
المجموع	10	100%

التحليل:

تُظهر النتائج أن جميع المبحوثين بنسبة 100% يقرّون بأن المنهاج يُساهم بشكل فعّال في تمكين التلميذ من النطق السليم للأصوات، ما يعكس رضىً كاملاً عن المحتوى التعليمي المقدم في هذا الجانب.

كما أن عدم تسجيل أي نسبة لرفض هذا الطرح (0%) يدل على أن المنهاج يتضمن أنشطة وأهدافًا لغوية واضحة ومناسبة لقدرات الطفل في هذه المرحلة.

الاستنتاج:

تؤكد نسبة 100% الإيجابية أن المنهاج المعتمد في التربية التحضيرية يلعب دورًا أساسياً في تحسين النطق وتمكين الطفل من نطق الأصوات بشكل سليم.

وهذا يدل أيضًا على حُسن توظيف المعلمين لهذا المنهاج، مما يُبرز أهمية تكوينهم في استثمار محتواه بالشكل الأمثل.

لذا، يُنصح بالاستمرار في تطوير هذا المنهاج، مع تعزيز الجوانب التطبيقية فيه، بما يُساعد الأطفال على ترسيخ المهارات الصوتية واللفظية بأساليب مشوقة ومحفزة.

السؤال السابع: هل مرحلة التحضير ضرورية في النمو اللغوي للطفل؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	80%
لا	00	00%
أحيانا	02	20%
المجموع	10	100%

التحليل:

تُظهر النتائج أن 80% من المبحوثين يعتبرون أن مرحلة التحضيري ضرورية للنمو اللغوي، وهي نسبة قوية تُعبر عن وعي بأهمية هذه المرحلة في تأسيس الطفل لغويًا.

في حين أن 20% يرون أن أهميتها تظهر "أحيانًا"، ما قد يعكس تباينًا في التجارب أو في فعالية البرامج المعتمدة.

أما نسبة "لا" فكانت 0%، ما يدل على عدم وجود رفض مطلق لأهمية هذه المرحلة.

الاستنتاج:

تشير نسبة 80% التي تؤكد أهمية المرحلة التحضيرية في النمو اللغوي إلى أن هذه المرحلة تلعب دورًا أساسيًا في إعداد الطفل لغويًا وتمكينه من أدوات التواصل قبل الانتقال إلى المرحلة الابتدائية.

وتعكس نسبة "أحيانًا" (20%) الحاجة إلى تحسين بعض الجوانب التطبيقية في البرامج أو تكوين المعلمين لزيادة فعالية هذه المرحلة.

بالتالي، يُعد التحضيري مرحلة تأسيسية حيوية ينبغي دعمها بالوسائل المناسبة والمناهج المدروسة لضمان نمو لغوي متكامل للطفل.

السؤال الثامن: هل المنهاج الوزاري خالٍ من النقائص؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
صحيح	06	60%
خطأ	01	10%
أحيانا	03	30%
المجموع	10	100%

التحليل:

تُظهر النتائج أن 60% من المبحوثين يعتبرون أن المنهاج الوزاري خالٍ من النقائص، وهو ما يدل على رضا الأغلبية عن محتوى المنهاج من حيث التغطية والملاءمة.

في المقابل، 30% يرون أن المنهاج يعاني من نقائص "أحيانًا"، ما يعكس ملاحظات جزئية أو متعلقة بتطبيقه في الميدان.

أما نسبة 10% الذين أجابوا بـ"خطأ"، فتشير إلى وجود ملاحظات نقدية صريحة تتطلب المراجعة.

الاستنتاج:

تدل النتيجة على أن المنهاج الوزاري يُعد ناجحًا بنسبة كبيرة (60%)، غير أن النسب المتبقية (40%) التي تشكك جزئيًا أو كليًا فيه تبرز أهمية قيام وزارة التربية بمراجعة وتحيين المنهاج دورياً.

ويُوصى بإجراء تقييمات ميدانية مستمرة للأقسام التحضيرية، بمشاركة المعلمين، للكشف عن النقائص العملية أو التربوية في المنهاج، وتقديم اقتراحات بناءة لتحسينه بما يخدم مصلحة الطفل وتطوره اللغوي والتربوي.

السؤال التاسع: هل يتمكن طفل التحضير من التمييز بين الحروف؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	20%
لا	05	50%
حسب المستوى	03	30%
المجموع	10	100%

التحليل:

تشير النتائج إلى أن 50% من المبحوثين يرون أن طفل التحضيري لا يتمكن من التمييز بين الحروف في هذه المرحلة، وهي النسبة الأكبر، مما يدل على صعوبة هذه المهارة في سن مبكرة بالنسبة لغالبية الأطفال.

في المقابل، 30% اعتبروا أن الطفل "حسن المستوى"، وهو تقييم إيجابي لكن غير دقيق من حيث القدرة على التمييز بين الحروف بدقة علمية.

أما نسبة 20% فقط ترى أن الطفل يستطيع التمييز، ما يعكس أن الأغلبية تُقرّ بوجود تحديات في هذا الجانب.

الاستنتاج:

تُبرز هذه النتائج أن التمييز بين حروف اللغة العربية يُعد مهارة صعبة نسبيًا لطفل التحضيري، حيث يرى نصف المبحوثين (50%) استحالة أو صعوبة تحقيقها في هذه المرحلة.

لذلك، يجب التركيز على استخدام وسائل بصرية وسمعية داعمة، وتكرار الأنشطة الموجهة لتقوية الإدراك الحرفي، مع تجنّب الضغط على الطفل لتحقيق نتائج تفوق قدراته الطبيعية في هذا السن المبكر.

كما يُوصى بتدريب المعلمين على استراتيجيات تربوية فعّالة لتيسير تعلم الحروف تدريجيًا، وربطها بالمواقف الحياتية واللعب التربوي.

السؤال العاشر: هل يستوجب على المعلم إتباع المنهاج الوزاري في كل الميادين بصفة دائمة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	00	00%
لا	08	80%
أحيانا	02	20%
المجموع	10	100%

التحليل:

تشير النتائج إلى أن 80% من المبحوثين يرون أن إتباع المنهاج الوزاري بشكل دائم في كل الميادين أمر غير ممكن أو غير مناسب، بينما لم يُعطِ أحد إجابة "نعم" مطلقة.

كما أن 20% فقط يرون أن هذا ممكن "أحيانًا"، وهو ما يعكس الحاجة إلى المرونة في تطبيق المنهاج حسب ظروف الطفل ومستوى فهمه.

الاستنتاج:

تشير هذه النتيجة إلى أن تطبيق المنهاج الوزاري يجب أن يكون مرنًا ومتوافقًا مع مستوى التلميذ، وأساليب الشرح، وطرق توصيل المعلومة.

وينبع ذلك من ملاحظات معلمي التحضيري الذين يؤكدون أن الالتزام الصارم والمنهجي قد لا يخدم كل الأطفال بنفس الفعالية، خاصة في هذه المرحلة الحساسة.

لذلك، يُنصح بأن يتيح المنهاج للمعلمين هامشًا من التعديل والتكييف بما يتلاءم مع احتياجات التلاميذ، مع الحفاظ على الأهداف التعليمية العامة.

السؤال الحادي عشر: هل يتمكن طفل التحضيري من التخلي عن اللغة العامية والتحدث باللغة الفصحى داخل المدرسة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	00	00%
لا	10	100%
المجموع	10	%100

التحليل:

تُظهر النتائج أن جميع المبحوثين بنسبة 100% يرون أنه من المستحيل أن يتحدث طفل التحضيري اللغة الفصحى بطلاقة داخل المدرسة، وهو أمر متوقع نظرًا لصغر سن الطفل وتأثره بالبيئة الاجتماعية المحيطة به.

الاستنتاج:

يدل هذا على أن الأطفال في هذه المرحلة لا يتخلون تمامًا عن اللغة العامية، لكنهم يتعلمون بعض المصطلحات الفصحى الخاصة بالمدرسة، مثل: "جرس"، "لجة"، "قلم"، "سبورة"، وغيرها، والتي يستخدمونها يوميًا.

وبالتالي، يجب على المعلمين تشجيع الاستخدام التدريجي للغة الفصحى بطريقة طبيعية ومناسبة لعمر الطفل، دون الضغط عليه، مع التركيز على المفردات الأساسية المرتبطة بالبيئة المدرسية، مما يسهل انتقال الطفل نحو إتقان اللغة الفصحى مستقبلاً.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكن القول إن النمو اللغوي لدى الطفل في قسم التحضيري يمثل حجر الأساس في بناء قدراته المعرفية والتواصلية، وهو مؤشر مهم على مدى استعداده للمرحلة الابتدائية. فقد بينت دراستنا أن البيئة التربوية، والأساليب التعليمية المتبعة، ودور المعلم، كلها عوامل تؤثر بعمق في تطور اللغة لدى الطفل في هذه المرحلة الحساسة من عمره.

كما أظهرت نتائجنا أن التنشيط اللغوي الموجه، واستغلال الأنشطة التربوية واللعب البيداغوجي، يساهمان بشكل فعّال في تحسين رصيد الطفل اللغوي وتوسيع مداركه التعبيرية، ومن هنا تبرز أهمية التكامل بين الأسرة والمؤسسة التربوية في دعم النمو اللغوي للطفل، من خلال توفير محيط لغوي غني ومحفز.

وختاماً، نأمل أن تبرز هذه الدراسة آفاقاً جديدة للباحثين والمربين على حد سواء، من أجل تحسين الممارسات البيداغوجية ودعم البرامج التعليمية بما يتلاءم مع حاجيات الطفل اللغوية في مرحلة التحضيري، تمهيداً لتعليم مدرسي فعّال ومتوازن.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. ابن منظور، أبو الفضل: لسان العرب، مادة (نمى)، دار صادر، بيروت، ط1، 2000.

2. سامي ملحم: منهاج البحث والتربية وعلم النفس، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.

3. كامل محمد المغربي: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002.

4. محمد حسن إسماعيل: منهاج البحث في إعلام الطفل، دار النشر الجامعات، القاهرة، 1996.

5. معجم منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط18، 1974، مادة (نمى).

ثانياً: المراجع:

1. إيمان عباس الخفاف: التنمية اللغوية للأسرة والمعلم والباحث الجامعي، دار الكتب العلمية، الأردن، ط1، 2014.

2. ثامر عامر فاخر: مدخل لمفهوم النمو والتطور الحركي، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، الجامعة المستنصرية، 2022.

3. فتيحة كركوش: علم نفس الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

4. فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1956.

5. نجم الدين علي مردان: النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة، مكتبة الفلاح، ص: 62-66.

ثالثاً: المجلات:

1. بلقاسم جياب: "آليات اكتساب اللغة وتعلمها"، مجلة ASJP، جامعة محمد بوضياف.

2. حمدي منصور جودي: "نظريات اكتساب اللغة وتعلمها – قراءة في الرؤى والمضامين"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 6، العدد 1، مارس 2023

3. صالح غيلوس: "النظرية البنائية الاجتماعية الثقافية (فيجوتسكي) في مناهج تعليم اللغة (الجيل الثاني)"، مجلة جسور المعرفة، المجلد 3، العدد 12، ديسمبر 2017.

4. فاطمة الزهراء فرحات: "العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل"، مجلة التعليمية، المجلد 4، العدد 10، مارس 2017، الجزائر.

5. مطروني فيصل، بوعمامة نوال: "نظرية التعلم الاجتماعي عند جوليان ب.روتر وألبرت باندورا"، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 12، العدد 03، 2024.

رابعاً: الأطروحات:

1. زكريا كامل راجح مقدادي: "المنهج التوليدي التحويلي (تشومسكي)"، ماجستير في اللغة والنحو، جامعة اليرموك، 2012، Journal of University Studies for Inclusive Research، المجلد 1، العدد 4.

2. عبد الرحمن الشيخ، عبد الحليم بوبات: "اكتساب اللغة لدى الطفل بين تشومسكي وجان بياجيه (دراسة مقارنة)"، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية – أدرار، 2019.

خامساً: الكتب الأجنبية المترجمة :

1. بيار أوليرون: اللغة والنمو العقلي، ترجمة محمود إبراهيم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص: 67.

سادساً: المواقع الإلكترونية:

1. أثر استخدام الشاشات على النمو اللغوي، [https://ynmodata.com/effects-of-screen-time-on-language-development-of-children/، (https://ynmodata.com/effects-of-screen-time-on-language-development-of-children/)] تاريخ الاطلاع: 2025/05/30، 14:08.

2. النمو اللغوي عند الأطفال: تسلسل زمني وأهم النصائح،
[https://www.manhaji.com/ar/](https://www.manhajiyat.com/ar/)، تاريخ الاطلاع: 2025/04/30، 10:28.

3. نظرية التعلم الاجتماعي، ويكيبيديا،
https://ar.wikipedia.org/wiki/، تاريخ الاطلاع: 2025/05/02، 15:10.

4. نمو لغوي، ويكيبيديا،
https://ar.wikipedia.org، تاريخ الاطلاع: 2025/04/30، 10:18.

5. مدخل إلى علم النفس النمو، https://cte.univ-setif2.dz، تاريخ الاطلاع: 2025/04/30، 09:54.

ملاحق

ملاحق:

استبيان يخص معلمين مرحلة التحضيري

اسم المؤسسة:

اسم المعلم(ة):

1) كيف تجد التعامل مع الأطفال؟

ممل ☐ متعب ☐ ممتع ☐

2) ما هو الهدف الأساسي من القراءة في التربية التحضيرية؟

تستهدف تعلم آليات القراءة ☐ الانتفاع بكل ما هو مكتوب بأشكاله وأنواعه ☐

3) هل لوسائل التسلية دور في النمو اللغوي لطفل التحضيري

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

4) هل فهم نفسية الطفل ضرورية لإنجاح عملية التعلم؟

نعم ☐ لا ☐

5) هل الوسائل التربوية كافية لاكتساب اللغة في هذه المرحلة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6) هل مكّن المنها للتلميذ من النطق السليم للأصوات؟

نعم ☐ لا ☐

7) هل مرحلة التحضيري ضرورية في النمو اللغوي للطفل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8) هل المنهاج الوزاري خالي من النقائص؟

صحيح ☐ خطأ ☐ أحيانا ☐

9) هل يتمكن طفل التحضيري من التمييز بين الحروف؟

نعم ☐ لا ☐ حسب المستوى ☐

10) هل يستوجب على المعلم اتباع المنهاج الوزاري في كل الميادين بصفة دائمة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

11) هل يتمكن طفل التحضيري من التخلي عن اللغة العامية والتحدث باللغة الفصحى داخل المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة: 2

الفصل الأول: النظرية العامة للنمو اللغوي: 6

المبحث الأول: مفهوم النمو اللغوي ومراحله: 6

1. مفهوم النمو اللغوي: 6

2. مراحل النمو اللغوي عند الطفل: 9

المبحث الثاني: أسس اكتساب الطفل اللغة 15

1. العوامل المؤثرة في النمو اللغوي: 15

2. طرق وأساليب المعتمدة على تعلم اللغة: 20

3. أثر استخدام الشاشات على النمو اللغوي للأطفال: 21

الفصل الثاني: نظريات التعلم اللغوي: 25

المبحث الأول: نظريات تعلم اللغة: 25

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي (دراسة ميدانية) 29

1. تعريف قسم التحضير 29

تحليل ومناقشة بيانات الاستبيان : 33

خاتمة: 45

قائمة المصادر والمراجع 47

ملاحق: 52

ملخص: 57

ملخص البحث

ملخص:

1. بالعربي:

يتناول هذا البحث أسس النمو اللغوي عند الطفل ومراحل تطوره منذ الولادة حتى سن الطفولة المبكرة وسن التمدرس، موضحًا كيف يكتسب الطفل اللغة تدريجيًا من خلال التفاعل بين العوامل الفطرية والبيئية والاجتماعية. يبدأ الطفل بإصدار أصوات غير مفهومة كالبكاء والمتاعاة لتلبية حاجاته، ثم يتطور تدريجيًا إلى استخدام جمل معقدة. ويرتكز اكتساب اللغة على الاستعداد البيولوجي، وبيئة محفزة داعمة، وتفاعل إيجابي. وتُعرض في البحث أبرز النظريات المفسرة لهذه العملية، ومنها: النظرية السلوكية التي ترى أن اللغة تُكتسب بالتعزيز، والفطرية التي تفترض وجود جهاز داخلي لاكتساب اللغة، والمعرفية التي تعتبر أن التفكير يسبق اللغة، والاجتماعية التي تشدد على أهمية التواصل. ويؤكد البحث أهمية الكشف المبكر عن التأخر اللغوي، ودور الأسرة والمربين في دعم النمو اللغوي، إلى جانب أهمية الوسائل التعليمية والتكنولوجية في تعزيزه.

الكلمات المفتاحية:

النمو – النمو اللغوي – اللغة – اكتساب اللغة – الطفل

2. بالانجليزي:

This research explores the foundations of language development in children and the stages of its progression from birth to early childhood and the school-age years. It highlights how children gradually acquire language through the interaction between innate, environmental, and social factors. Language development begins with unintelligible sounds such as crying and cooing used to express needs, eventually advancing to the use of complex sentences. Language acquisition relies on biological readiness, a stimulating and supportive environment, and positive interaction. The study presents key theories of language acquisition, including: the *behaviorist theory****, which views language as learned through reinforcement; the*** *innatist theory****, which proposes that children possess an internal mechanism for language acquisition; the*** *cognitive theory****, which argues that thinking precedes language; and the*** *social interaction theory****, which emphasizes the necessity of communication for language development. The research underscores the importance of early detection of language delays, the vital role of families and educators in supporting language development, and the effective use of educational and technological tools to enhance language growth.***

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(المطبق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة) جموج شهرزاد ..... ، الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 4.12859331 الصادرة عن

الشلف غليزان بتاريخ 2024/09/26.

المسجل(ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم الدراسات الدينية واللغوية

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها: النمو اللغوي عند الطفل وأسس اكتسابه آفاق و تطبيقات .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2025/06/10.

توقيع المعني(ة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون
Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية .

السنة الجامعية 2024***2025

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم : نهى زاد

اللقب : حجوج

تاريخ و مكان الميلاد : 10 ديسمبر 2001

ب هازونة .

رقم الهاتف : 07-97-98-36-50

البريد الإلكتروني Nahazedhadjoudj@gmail.com

عنوان المذكرة: النمو اللغوي عند الطفل وأسس اكتسابه، آفاق و ذخائر يات .

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة)المشرف(ة) على المذكرة : د/ب شاذ حنيفة

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : أستاذة محاضرة أ .

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

Faculty Of Arabic Literature And Arts - Mostaganem -
PO.Box 188 Mostaganem 27000 Algérie Tél : + 213 (0) 45 42 11 01. Fax : + 213 (0) 45 42 11 01
WebSite : www.univ-mosta.dz/flaa Email : web.flaa@univ-mosta.dz